

حليب الخلفات دهن أقل.. وما عداه فواحد

عبدالواحد العقيلي

الكأ لتدر حليبها على سكان البادية من غير مالكيها.

قيمة غذائية واحدة

يستطيع الإنسان أن يطلق في مجمل كلامه أن الحليب هو الحليب، سواء أكان من غنم أم ماعز أم ناقة أم بقرة، وذلك للتأكيد بأن القيمة الغذائية لجميع أنواع الحليب متقاربة. فهو غذاء به المكونات نفسها من بروتين وسكر ودهن وشيء من المعادن والفيتامينات. كما أن أنواع هذه المركبات تكاد تكون واحدة مع اختلافات متفاوتة في نسب وجودها حسب نوع الحيوان. ولا وجهة (من الناحية الغذائية) لمن يفضل نوعاً على آخر، إلا من باب توعده أو استساغته لنوع دون آخر. وعلى مثل هذا يمكن القول بأن القيمة الغذائية لحليب النوق تقارب القيمة الغذائية لحليب الأبقار والأغنام والماعز. مع شيء من التفاوت في بعض العناصر الغذائية.

أكثر من جهة

تختلف (على العموم) مكونات الحليب حسب نوع الإبل وموسم الحلب وتوفر الغذاء وعمر الناقة. وقد درست القيمة الغذائية لحليب النوق في أكثر من جهة وبلد في آسيا وأفريقيا. وعندما نتحدث عن البلدان التي أجريت فيها دراسات على حليب النوق فإن ذلك يشمل الجزائر، والسعودية، والصين، وشرق أفريقيا، ومصر، وأثيوبيا، والصومال، والهند، وفلسطين، وكينيا، وليبيا، وباكستان، والسودان، وتونس، ودول اتحاد الكومنولث، وفي كل دولة نتيجة خاصة بها. كما أن هناك اختلافاً بين ناقة بسنام وأخرى بسنامين، وبين ناقة ملحاء وأخرى شقحاء أو وضماء في كمية ما تنتجه أو محتوياته. وهذا القول يندرج ضمنه أنواع بقية

لحليب النوق (الخلفات) مكانة خاصة عند سكان البوادي في آسيا وأفريقيا على حد سواء، ولهم اعتقادات وطرائق تتشابه في حلبه أو شربه. فهو بجانب كونه غذاء رئيساً لهم، فهم يعتقدون أنه دواء وعلاج؛ وذلك لما يشاهدون في تناول النوق لأعشاب أو نباتات يتعالجون بها. ورغم اعتمادهم على شرب حليب النوق فإنهم يتركون الجزء الأكبر منه لوليد الناقة. ولهم في حلب الناقة طريقة تسمى التحنين، وهي إحضار ولد الناقة بجوارها في أثناء الحلب؛ وذلك حتى تدر الحليب، وإن كان بعض مهرة الحلب يستطيعون حلبها دون هذه العملية. وعادة ما يتركون إحدى الحلمات للوليد، كما أن عندهم عادة ترك بعض النوق لترعى في أمكنة توفر

لا يوجد تميز لحليب الخلفات عن بقية أنواع

الحليب إلا أنه أقلها دهناً

تختلف نسب مكونات المواد الغذائية لحليب

النوق حسب النوع والمرعى والموسم

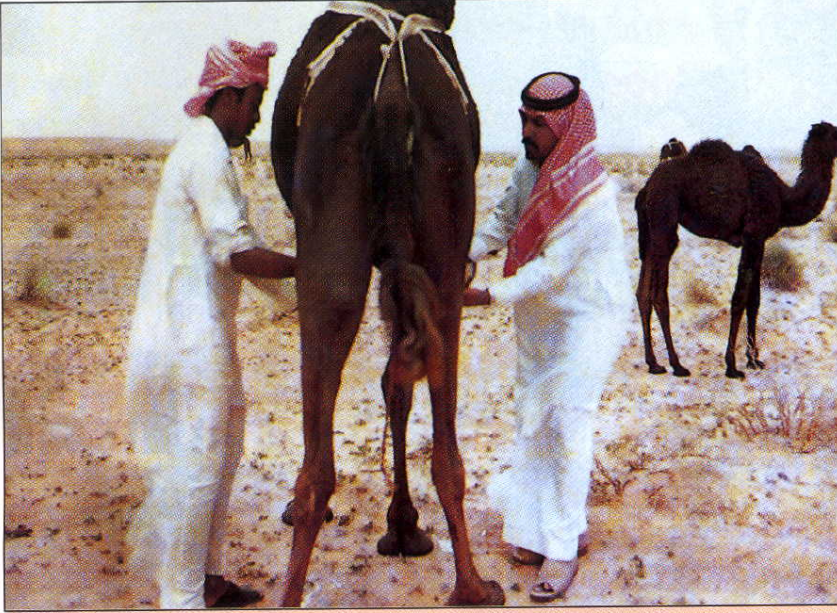
بعض الدراسات تشير إلى أن حليب النوق به

فيتامين (ج) وحديد، وبعضها يؤكد أن نسبة

النحاس والمنجنيز فيه أكثر من حليب الأبقار



لافتة



الحيوانات. ففي الأبقار على سبيل المثال تختلف قيمة الحليب الغذائية وكمية الحليب حسب نوع البقرة وموسم الحلب وتوفر الغذاء. **حسماً بالمتوسطات** حسماً مثل هذه الاختلافات وجمعاً لكثير من النتائج فقد وضعت أرقام متوسطة لمحتويات حليب الأبقار (وليس النوق) كادت تصبح متعارفاً عليها عالمياً، وهي أن حليب الأبقار يحوي ٤,٩٪ سكر، وحوالي ٣,٥٪ دهن، و٣,٤٪ إلى ٣,٨٪ بروتين، و٠,٧٪ رماد، و٨٧٪ ماء. وحتى الآن فإنه يصعب إيجاد مثل هذا الاتفاق في حليب النوق لمصدودية الدراسات التي يمكن الاعتماد عليها عالمياً. ولكن للتقريب

- يتصف حليب الخلفات البكر الصغيرة بطعم حلو خفيف. أما الخلفات كبيرة السن (فاطر) فإن طعم حليبها يميل للملوحة.
- ملوحة الحليب قد تزيد مع تقدم فترة موسم الحلابة.
- في الظروف العادية تحلب الناقة مرة إلى ٣ مرات في اليوم ويستمر موسم الحلابة سنة بعد الولادة.
- أعطت بعض أنواع الإبل (من محطة أبحاث الجوف) كمية من الحليب للناقة الواحدة ما بين ١٦٩٤ كيلو جراماً إلى ٢٨٩٦ كيلوجراماً حليب طوال موسم الحلابة (١٠-١٧ شهراً).
- كلما زاد عدد مرات ولادة الناقة يقل موسم حلابتها، وعادة ما يكون إنتاج الموسم الأول من الحليب أقل من إنتاج الموسم الثاني.
- تعطي بعض النوق (محطة تجارب المزاومية) ما بين ٣ - ١٠ لترا حليب في اليوم للناقة الواحدة وعلى مدى ٣٠٥ أيام، في حين أن بعض النوق الباكستانية (مشروع المغاير) أعطت إنتاجاً يقارب من ٤٠ لتراً يومياً في قمة موسمها الإنتاجي.

محتوى الدهن في حليب بقية الحيوانات التي نشرب حليبها. في مقابل ذلك نجد أن حليب الشياه أكثرها محتوى من الدهون.

فوارق أخرى .. ولكنها ضيقة

تشير بعض الدراسات إلى أن حليب النوق به فيتامين ج (C)، ولكن بنسبة بسيطة جداً. وتشير دراسات أخرى أن به شيئاً من الحديد والنحاس والمنجنيز بكمية أكثر من حليب الأبقار الذي يفتقر إلى الحديد أصلاً.

وتشير دراسات أخرى إلى أن بروتين حليب النوق، وإن كان أقل في نسبته مما هو موجود في حليب البقر فإن به أحماضاً أمينية حرة بكميات عالية، ما يعني سهولة هضمه (إلى حد ضيق) ولكن تبقى نتائج مثل هذه الدراسات غير محسومة لاختلاف أنواع النوق وبقية العوامل التي ذكرت سابقاً. والله أعلم.

فإن الجدول التالي يوضح الفرق بين المكونات التقريبية لحليب بعض الحيوانات.

هذا ما تجده في كل ١٠٠ جرام من الحليب (بالجرامات)

رماد	سكر اللاكتوز	البروتين	الدهن	
٠,٨	٤,٢	٤	٣,٥	الإبل
٠,٧	٤,٩	٣,٥	٣,٧	الأبقار
٠,٨	٤,٢	٣,٧	٤,١	الماعز
٠,٩	٤,٧	٥,٦	٦,٤	الشياه

وبظرة سريعة للجدول نجد أن حليب النوق به نسبة أقل من الدهون عن بقية الحيوانات، وإن كانت هناك نتائج في بعض الدراسات تشير إلى أن نسبة الدهون في حليب النوق لا تختلف كثيراً عن الأبقار، إلا أن كل الدراسات السعودية تقريباً (٧ دراسات)، تؤكد أن حليب النوق به محتوى دهني أقل من